مما يخلق الله تعالى ادراكه في النفس عند استعمال العبد تلك
القوة هذا شان البصر المحادث واسماعا جمع سمع وهو قوة
موده في العصب المفروش في مقعر الصماخ تدرك بها
الاصوات دليل على ان علم التجربة علم زايد على العلوم ولا
يقدر على تحصيله بكثرة العلوم ولا يكتسب الا بها اعني التجربة
لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس وافضلهم سيما
الذي هو حديث عهد بالكلام مع ربه عز وجل وارد من
موضع يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم مع هذا الفضل
العظيم قال موسى عليه السلام لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم انا اعلم بالناس منك وذكر له العلة التي كان لاجلها
اعلم منه بقوله عالجتهم اشد المعالجة فاخبره انه اعلم منه
في هذا العلم الخاص الذي لا يوجد ولا يدرك الا
بالمباشرة وهي التجربة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
الى جبريل عليه السلام يستشيره من المشورة واصله
من شرت العسل اذا استخرجته من بيوت النحل وقيل
من شرت الدابة اذا استخرجت جريها وعلمت خبره فاشار
اليه جبريل ان بفتح الهمزة وتخفيف النون هي المفسرة اي
في المعنى نعم ارجع الى ربك فاسيله التخفيف ان شئت
اي ان اردت تقول شئت الشيء اشاءه اذا اردته فرجع النبي
صلى الله عليه وسلم سر يعا حتى انتهى الى السجرة فغشيته
السحابة وخر اي سقط ساجدا يقال خر يخر بالضم والكسر
اذا سقط من علو واختيار السجود لما اشار اليه بقوله اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فالمراد به الدعاء لانه
شفاعة وقال يا رب خفف عن امتي فانها اضعف الامم قال
الله عز وجل وضعت عنهم خمسا كذا في رواية ثابت عن
انس رضي الله عنه وفي رواية مالك بن صعصعة عشرا
وفي رواية شريك وضع شطرها قال النووي المراد بحط
الشطر انه حط في مرات بمراجعات فلا تخالف رواية ثابت
قال الحافظ ابن حجر ولذا العشر فكانه وضع العشر في دفعتين

والشطر

والشطر في خمس دفعات والمراد بالشطر هنا البعض والجزء
وهو الخمس قاله القاضي عياض قال النووي رحمه الله تعالى
وهذا وان كان محتملا الكن لا ضرورة اليه من ان هذا الحديث
الثاني مختصر لم يذكر فيه كرات المراجعة قال ابن حجر وقد
تحققت رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وهي رواية
معتمدة يتعين حمل باقي الروايات عليها خصوصا وقد ايدها
روايات اخر وفي حديث ابي ليلى ما يفيد ان الحط لم يكن
مقيدا بالخمس خمس ولا بعشر عشر ولفظه ثم جاء يعني النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل له ماذا صنعت قال فرضت على
امتي خمسون صلاة فقال له موسى ارجع الى ربك فاسله
التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق هذا فرجع ثم جاء فقال
ردها الي خمس وعشرين صلاة قال ارجع الى ربك فاسيله
التخفيف فرجع ثم جاء فقال ردها الي اثني عشر فقال موسى
ارجع فاسيله التخفيف فرجع ثم جاء فقال ردها الى خمس
فقال موسى ارجع فاسيله التخفيف قال قد استحييت
من ربي مما اراجعه وقد قال ربي ان لك بكل رده ردتها
مسيلة اعطيتكها وفيه ان الحكمة في الكف عن السوال
عند الاتيان الى الخمس انما هي تقرير ان المسالة بعد انحطاط
العدد الى خمسة صارت لا تناسب لان هذا امر نصف بين
الافراط والتفريط والله اعلم ثم انجلت السحابة اي انكشفت
ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه السلام
فقال وضع عني خمسا فقال موسى عليه السلام ارجع
الى موضع مناجاة ربك فاسالة التخفيف وفي رواية
فسله والاصل فاسالة لانه امر من السوال فنقلت حركة
الهمزة الى السين فحذفت تخفيفا واستغني عن همزة الوصل
فحذفت فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل النبي صلى الله
عليه وسلم يرجع بين موسى عليه السلام وبين موضع
مناجاة ربه فكان رجوعه صلى الله عليه وسلم من المكان
الذي لقي فيه موسى الى الموضع الذي وقعت فيه المناجاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)